

النهاية في غريب الأثر

- { موت } ... في دعاء الانْتِجَاهِ [الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور] سَمَّى الذَّوْمَ مَوْتًا لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلاً وتشبيهاً لا تحقيقاً .
- وقيل : الموت في كلام العرب يُطلق على السكون . يقال : ماتت الرِّيحُ : أي سَكَدَتْ . والموتُ يقعُ على أنواع بحسب أنواع الحياة فمنها ما هو بإزاء القُوَّةِ الذَّامِيَّةِ الموجودة في الحيوان والذِّبَاتِ كقوله تعالى : [يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا] .
- ومنها زوالُ القُوَّةِ الحِسِّيَّةِ كقوله تعالى : [يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا] . ومنها زوالُ القُوَّةِ العاقلة وهي الجَهالة كقوله تعالى : [أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأُحْيِيَ بِنَاهِ] و [إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى] .
- ومنها الحُزْنُ والخَوْفُ المكْدِرُ للحياة كقوله تعالى : [وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ] .
- ومنها المنام كقوله تعالى : [وَالتَّيَّيُّنُ لَمْ يَمُتْ فِي مَنَامِهَا] .
- وقد قيل : المنامُ : الموتُ الخفيفُ والموتُ : الذَّوْمُ الثَّقِيلُ .
- وقد يُستعارُ الموتُ للأحوالِ الشَّاوِسَةِ كالْفقرِ والذُّلِّ والسُّؤَالِ وَالْهَرَمِ وَالْمَعْصِيَةِ وغير ذلك .
- (س) ومنه الحديث [أولُ من مات إبليس] لأنَّه أوَّلُ من عَصَى .
- (س) وحديث موسى عليه السلام [قيل له : إنَّ هَامَانَ قد ماتَ فَلَاقِيهِ فَسَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ : أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَفْقَرَتْهُ فَقَدَ أَمَتُّهُ] .
- (س) وحديث عمر [اللَّيْبَانُ لَا يَمُوتُ] أراد أن الصَّبِيَّ إِذَا رَضَعَ امْرَأَةً مَيِّتَةً حَرُمَ عَلَيْهِ مِنْ وَلَدِهَا وَقَرَابَتِهَا مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ لَوْ كَانَتْ حَيَّةً وَقَدْ رَضَعَهَا .
- وقيل : معناه : إِذَا فُصِّلَ اللَّيْبَانُ مِنَ الثَّدْيِ وَأُسْقِيَهِ الصَّبِيُّ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ بِهِ مَا يَحْرُمُ بِالرَضَاعِ وَلَا يَبْطُلُ عَمَلُهُ بِمُفَارَقَةِ الثَّدْيِ فَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْفَصَلَ مِنَ الْحَيِّ مَيِّتٌ إِلَّا اللَّيْبَانَ وَالشَّعْرَةَ وَالصُّوفَ لِضَرُورَةِ الْأَسْتِعْمَالِ .
- وفي حديث البحر [الحِلُّ مَيِّتٌ] هو بفتح الميم : اسمٌ لِمَا ماتَ فِيهِ مِنْ

حيوانه . ولا تُكسَرُ الميمُ .

- وفي حديث الفِئْتَن [فَفَقَدُوْا مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً] هي بالكسر : حالة الموت : أي كما يموتُ أهلُ الجاهليَّة من الضَّلالِ والفُرْقَةِ .

(س) وفي حديث أبي سَلَمَةَ [لم يكن أصحابُ محمد صلى الله عليه وسلم مُتَحَرِّضِينَ ولا مَتَمَاوِتِينَ] يقال : تَمَاوَتَ الرَّجُلُ إذا أظهرَ من نفسه التَّخَاوُتَ والتَّصَاعُفَ من العِبَادَةِ والزُّهُدِ والصُّومِ .

(س) ومنه حديث عمر [رأى رجلاً مُطَأً طِئاً رأسه فقال : ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَ بِمَرِيضٍ] .

ورأى رجلاً مَتَمَاوِتاً فقال : [لا تُمِيتَ عِلَائِيْنَا دِينَنَا أَمَا تَكَلِّمُ اللَّهَ] .

(س) وحديث عائشة [نَطَرْتُ إِلَى رَجُلٍ كَادَ يَمُوتُ تَخَاوُتاً] فقالت : ما لهذا ؟ فقيل : إِنَّهُ مِنَ الْفُرْسَاءِ فقالت : كَانَ عُمَرَ سَيِّدَ الْقُرَّاءِ كَانَ إِذَا مَشَى أَسْرَعَ وَإِذَا قَالَ أَسْمَعَ وَإِذَا ضَرَبَ أَوْجَعَ] .

(هـ) وفي حديث بدر [أَرَى الْقَوْمَ مُسْتَمِيتِينَ] أي مُسْتَقْتَلِينَ وهم الذين يُقَاتِلُونَ عَلَى الْمَوْتِ .

(س) وفيه [يكون في الناس مَوْتَانُ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ] المَوْتَانُ بوزن البِطْلَانِ : المَوْتُ الْكَثِيرُ الْوُقُوعِ .

- وفيه [مَنْ أَحْيَا مَوَاتاً فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ] المَوَاتُ : الأَرْضُ التِّي لَمْ تُزْرَعْ وَلَمْ تُعْمَرَ وَلَا جَرَى عَلَيْهَا مِلْكٌ أَحَدٍ . وإحياؤها : مِبْشَرَةٌ عَمَارَتِهَا وَتَأْثِيرُ شَيْءٍ فِيهَا .

(س) ومنه الحديث [مَوَاتَانُ الأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ] يعني مَوَاتِهَا الَّذِي لَيْسَ مِلْكاً لِأَحَدٍ .

وفيه لغتان : سكون الواوِ وفَتْحُهَا مَعَ فَتْحِ الْجِيمِ .

والمَوَاتَانُ أَيضاً : ضِدُّ الْحَيَوَانِ .

- وفيه [كَانَ شِعَارُنَا : يَا مَنْصُورُ أَمِيْتُ] هُوَ أَمْرٌ بِالْمَوْتِ . والمراد به

التفَاوُلُ بِالنَّصْرِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالْإِمَاتَةِ مَعَ حُصُولِ الْغَرَضِ لِلشَّعَارِ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ عِلَامَةً بَيْنَهُمْ يَتَعَارَفُونَ بِهَا لِأَجْلِ طُلُوعِ اللَّيْلِ .

- وفي حديث الثُّومِ وَالْبَصَلِ [مَنْ أَكَلَهُمَا فَلَا يَمُوتُ هُمَا طَائِدٌ خَائٍ] أي فَلَا يَبَالِغُ فِي طَائِدِ خِهُمَا لِتَذْهِبَ حِدَّتُهُمَا وَرَائِحَتُهُمَا .

- وفي حديث الشيطان [أَمَّا هَمَزُهُ فَالْمَوْتَةُ] يعني الجُنُونَ . والتفسير في الحديث .

فَأَمَّا [غَزْوَةٌ مُؤْتَةٌ] فَإِنَّهَا بِالْهَمْزِ . وَهِيَ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ

